http://nidaulhind.blogspot.in www.nidaulhind.com

المسلمون في كوريا الجنوبية

إعداد: د. محمد تاج العروسي

أنجز بعض العاملين المخلصين للإسلام عملًا ملموسًا في نشر الإسلام بكوريا الجنوبية. وقد أمكن التواصل مع واحد من هؤلاء الذين كرسوا جهدهم لنشر الدعوة الإسلامية وهو: فضيلة الدكتور عبدالوهاب زاهد الحق الحلبي الندوي، ممثل رابطة العالم الإسلامي، إمام وخطيب مركز ومسجد أبي بكر الصديق في كوريا، ومفتي كوريا حاليا، الذي قضى قرابة أربعين سنة في خدمة الدين هناك، وأسلم على يديه عدد كبير من الكوريين، من بينهم السيد شين كبير قساوسة اتحاد الكنائس البروتستانتية،

http://nidaulhind.blogspot.in www.nidaulhind.com

وصار اسمه عمر شين بعد دخوله في الإسلام، كما كانت للشيخ عبد الوهاب جهود في بناء عدد من المساجد في المدن المختلفة إلى جانب تأليفه قرابة 30 كتابا بالعربية والإنجليزية والكورية.

وقد تفضل الدكتور عبد الوهاب زاهد بتقديم معلومات وافية عن واقع الإسلام في تلك البلاد بحكم وجوده فيها منذ أكثر من أربعين عامًا وكتب كتابًا عنوانه الإسلام في كوريا. ونقتبس في الأسطر التالية ما تفضل به الدكتور عبد الوهاب مشكورًا.

تقع جمهورية كوريا في المنطقة الشمالية من الكرة الأرضية، وتبلغ مساحتها الإجمالية 99.392 كيلومتراً مربعاً، تجاورها الصين من الغرب، واليابان من الشرق، وكوريا الشمالية من الشمال، ومضيق كوريا من الجنوب. وتعني كلمة كوريا أرض الجبال العالية أو أرض الهدوء الصباحي، ويبلغ عدد سكانها حوالي 51.5 مليون نسمة، ويشتق اسم "كوريا" من مملكة كوريو، السلالة التي حكمت في العصور الوسطى.

وهي من الدول التي توجد فيها أديان مختلفة، وقد وصل إليها الإسلام في منتصف القرن السابع الميلادي، أي في "عهد مملكة شِـيلا الكورية"، دخلها عن طريق التجار الذين استقروا في الصين ثم دخلوا إلى كوريا، وكان معظمهم من المسلمين العرب والفارسيين الذين كانت لهم جهود في نشر الإسلام في شبه الجزيرة الكورية، وكانت هناك أقلية مسلمة لها نشاطها الإسلامي، ولديها مساجد ومدارس إسلامية، ونشاط دعوي، واستمر الأمر كذلك إلى نهاية عصر "مملكة كوريو"، أي القرن الرابع عشر الميلادي؛ حيث انقطعت الاتصالات التجارية بين المسلمين وكوريا بسيطرة مملكة "مينغ" على الصين التي كانت سياستها تحرم التجارة البحرية، ومملكة "جوسون" التي أعلنت الكونفوشية دينا رسميا لها، وقطعت العلاقة مع دول العالم، ومنعت الناس من ممارسة الثقافات المختلفة التي لا تمت إلى ثقافة البلد، وفي مقدمتها: الثقافة الإسلامية، وحذرت المسلمين من الظهور بأي مظهر يدل على الهوية الإسلامية، وترتب على ذلك تراجع كبير للنشاط الإسلامي، من أوائل القرن الرابع عشر حتى منتصف القرن العشرين الميلادي.

النشاط الإسلامي المعاصر:

عاد النشاط الإسلامي إلى كوريا من جديد عندما حصل تواصل بين المسلمين الكوريين والجنود الأتراك الذين اشتركوا ضمن القوات الدولية لحفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الفترة ما بين 1950-1953م؛ حيث قام هؤلاء الجنود بدور كبير في مساعدة المسلمين الكوريين في تكوين أنفسهم، فأسسوا الجمعية الإسلامية الكورية، وفتحوا مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وأخرى لتعليم الطلاب الذين لم يستطيعوا مواصلة الدراسة بسبب فقرهم، وبنوا مساجد في العاصمة والمدن المختلفة، فكان أول مسجد بني عام 1955م، وكان إمامه يسمى زبير كوج، الذي كان أحد أئمة القوات التركية هناك، ثم توسع النشاط الإسلامي بعد ذلك، فبنيت مساجد ومراكز في معظم المدن الكورية، بدعم من الدول الإسلامية والعربية. من أشهر هذه المساجد: مسجد سيول المركزي بمدينة سيول، ومسجد الفاتح بمدينة بوسان، ومسجد رابطة العالم الإسلامي بمدينة أنياخ، ومسجد أبوبكر الصديق بمدينة جوجو، والمركز الإسلامي بجزيرة جيجو، والمركز الإسلامي بمدينة أنسان، كما أقيمت مؤتمرات وندوات في العاصمة "سيول" كان من بينها الندوة الإسلامية الدولية التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي عام 1997م بعنوان: "الإسلام والشرق الأوسط التناغم الثقافي والتاريخي"، شارك فيها أكثر من مائة من علماء المسلمين وغيرهم، وأقيمت خلال تلك الندوة مراسم افتتاح معهد كوريا للثقافة الإسلامية "KIIC"، الذي شارك في تأسيسه نخبة

http://nidaulhind.blogspot.in www.nidaulhind.com

مـــن الباحثـــين الكوريين الذين درســـوا في عدد من الدول الإسلامية، والعربية، منها: مصر، والسعودية، والمغرب، وتركيا، وماليزيا، وباكستان. وهناك جمعيات إسلامية أسست بجهود هؤلاء أيضا، منها:

" جمعية كوريا للدراسات الإسلامية، تأسست في عام 1987م، وتقوم بدور رائد في مجال الدراســات الإسلامية في كوريا، من خلال أنشطتها المختلفة.

" الجمعيـــة الكورية لدراســـة الشـــرق الأوســـط، تأسست عام 1976م، وذلك بعد حدوث أزمة النفط عـــام 1973م، والتي ترتب عليها تحـــول تاريخي في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين كوريا ودول الشرق، وظهر أثر ذلك في زيادة الاهتمام لدى الدوائر البحثية الكورية بدراســـات الشرق الأوسط، إضافة إلى إصدار مجلة سنوية تنشر الأبحاث التي تتعلق بالإسلام.

" الجمعيـــة الدوليـــة للطـــلاب المســـلمين بكوريا، تم تأسيســـها عـــام 1990م بهـــدف نشـــر الدعوة الإسلامية في كوريا، وتقوم بالعديد من الأنشطة، مثل: إصدار كتيبات ونشـــرات عن مبادئ الإســـلام وتوزيعها على العامة، وإصدار مجلة شهرية باللغة الكوريـــة للتعريف بالإســـلام في المجتمـــع الكوري بعنوان: "الإسلام الجميل".

العوامل التي ســـاعدت على نجاح نشر الإسلام في المجتمع الكوري:

هناك عوامل عديدة ســـاهمت في ذلك وهي كثيرة أشهرها ما يلي:

1. الحرية الدينية: يتضمن الدستور الكوري المادة رقم 20 حرية التدين لجميع المواطنين، فبحســـب إحصاء عـــام 2015م/ 1436هـ فنصـــف الكوريين تقريبا غير دينيين، والباقي يعتنقـــون البوذية، والنصرانية، والكونفوشـــية، والإســـلام، وتنص المـــادة رقم 11 على المســـاواة بين أفراد الشـــعب في ممارسة الحياة السياســـية، والاقتصاديـــة، والاجتماعية، دون تمييز بسبب الجنس، أو الدين، أو المكانة الاجتماعية.

2. اعتراف الدولة بأول جمعية إسلامية كورية: فقد تأســـســـت عام 1967م، أول جمعية إسلامية وفقا للقانون الكوري، المادة 32، فأصبحت الجهة الرسمية التي تمثل المسلمين لدى الدولة، والمعترف بها قانونيا من قبـــل الحكومة، وتشـــرف على أغلب المســـاجد والمصليات فـــي كوريا، وتجري الاتصـــالات مع المراكز والجمعيات الموجودة في الدول الإسلامية للحصول على الدعم المادي للمشـــاريع الإسلامية في كوريا، والحصول على المنح الدراســـة للطلاب الكوريين في عدد من الجامعات والمعاهد الإسلامية.

3. التديـــن الفطري لدى الشـــعب الكـــوري: يعرف الشـــعب الكوري بالميل للتديـــن والبحث عن الخالق فطريـــا، ويعتنق الفرد منه أكثر من عقيدة في وقت واحـــد، كما أن لديـــه تقبلا للتحول مـــن دين لآخر، وقد كانـــت البوذية هي الســـائدة هنـــاك في فترة مـــن الفترات، ثم الكونفوشـــية في خمســـينيات القرن الماضي، ثـــم النصرانية مع نمو حركة التنمية الصناعية في الآونة الأخيـــرة، وهذا ما يعطي بادرة أمل في أن يسود الإسلام في المجتمع الكوري في يوم من الأيام إذا وجدت جهات تسخر إمكانياتها المختلفة للقيام بالدعوة وإبراز محاســـن الإســـلام للكوريين، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حوله، مستخدمة في ذلك الحكمة في القول والعمل.

4. السماح للمواطنين الكوريين بالسفر إلى الخارج، فبعـــد أن كان المجتمع الكوري منغلقا على نفســـه ليس له أي اتصال بالعالم الخارجي، سمحت الدولة لمواطنيها بالسفر إلى الخارج بدون قيود، فمعظمهم ســـافروا إلى الـــدول العربية للعمل، أو الســـياحة، أو الدراســـة، وتعرفوا على الإســـلام عن قرب، ودخل

http://nidaulhind.blogspot.in www.nidaulhind.com

عدد كبير منهم في الدين الإسلامي عندما عرفوا حقيقة الإسلام، وكونه الدين الصحيح، على اختلاف مستواهم العلمي والطبقي، فمنهم الطبيب، والمهندس، والأستاذ الجامعي، وعامة العمال.

5. وجود علاقة ودية قوية بين كوريا الجنوبية والدول العربية، خاصة بعد أزمة النفط في السبعينيات، 1973م، مما أدى إلى دخول أكثر من مليون ونصف مليون من العمال والمهندسين الكوريين للعمل في هذه الدول، وتعرفهم على الإسلام وكونه الدين الصحيح، ودخول عدد كبير منهم في الإسلام.

6. دخول عدد من العمال الأجانب إلى كوريا للعمل في مجال الصناعة التي تتطلب عملا شاقا مع تطوير صناعة الخدمات، فعلى سبيل المثال دخل إلى كوريا الجنوبية عشرون ألفاً من العمالة الأجنبية في عام 1993م، قادمين من إحدى عشرة دولة منها: بنغلاديش، وبورما، ونيبال، وإندونيسيا، وسريلانكا، وباكستان، وإيران، وكان لمواظبتهم على أداء العبادات من الصوم والصلاة في أوقاتها، إلى جانب عملهم في الشركات، أثر إيجابي على زملائهم من العمال الكوريين، مما أدى إلى اعتناق عدد كبير منهم الإسلام.

7. هجرة بعض مسلمي آسيا الوسطى إلى شبه الجزيرة الكورية: ففي عام 1920م فقط هاجر نحو 250 مواطنًا روسيًا من أصول تركية إلى كوريا الجنوبية فرارا من الحكم الشيوعي، واستوطنوا في عدد من المدن الرئيسية فيها، وأسسوا جاليات خاصة بهم، وحافظوا على تقاليدهم الدينية، واستطاعوا بناء المساجد والمدارس، كما قاموا بشراء نسخ من القرآن الكريم، وتوزيعها على الكوريين، وكان لهذا النشاط دور كبير في دخول عدد كبير من الكوريين في الإسلام.

8. دور الجنود الأتراك: فكما سبق أن أشرت آنفا فقد كان لهم دور كبير في توسع النشاط الإسلامي، وذلك من خلال قيامهم بإنشاء مدارس دينية، وتقديم الخدمات الخيرية إلى المواطنين الكوريين الذين يعانون من الصعوبات الشديدة في ممارسة حياتهم اليومية.

9. علاقة المصاهرة والزواج: كانت علاقة الزواج فرصة لتعرف عدد من الكوريين والكوريات على الإسلام عن قرب، ومن الدول الإسلامية التي حصل بينها وبين كوريا ترابط بالمصاهرة "أوزبكستان، وقرغيزستان، وكازاخستان، وباكستان، وبنغلاديش"، فقد تأثر الكوريون والكوريات تأثراً دعوياً من أزواجهم المسلمين والمسلمات بطريقة معيشتهم الإسلامية، في أداء العبادات ولبس الحجاب، واختيار الطعام الحلال إلى غير ذلك من مظاهر الإسلام التي جذبتهم فدخلوا فيه بمحض إرادتهم.

عدد المسلمين في كوريا حاليا:

زاد عدد المسلمين في كوريا في الآونة الأخيرة؛ حيث يقدر الآن بأكثر من نصف مليون تقريبا، وفيها أكثر من سبعين مسجدا، و80 مصلى، وأكثر من عشرة مراكز إسلامية أغلبها في العاصمة والمدن الرئيسة، ويعد مركز سيول من أهم المراكز الإسلامية في كوريا، حيث يتسع لحوالي ألف مصلٍ مع الساحات المجاورة له، وهو معلم حضاري ومعماري جميل، يزوره حتى غير المسلمين لشهرته ووقوعه في مكان مأهول وبارز. وهناك عدد من المدارس التي تُعنى بتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، منها: مدرسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله، والتي تأسست عام 2001م/ 1421هـ وتعتبر أول مدرسة إسلامية ابتدائية في كوريا، وتتبع مسجد سيول المركزي. وهناك المدرسة التركية لتحفيظ القرآن الكريم في سيول أيضا، تأسست عام 2013م- 1434هـ وهي تابعة لجماعة السليمانية التي لها نشاط إسلامي واسع في آسيا الوسطى، ولديها أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة في تركيا، وآسيا، وأوروبا.